بدع السلفية الوهابية

المطلب الأول :

مفهوم العصمة عند السلفية الوهابية

ومن أخطر البدع التى يروج لها السلفية الوهابية هي بدعة العصمة لعلمائهم والذين يسمونهم بالعلماء الربانين (كالعلامة الرباني ابن باز - والعلامة الرباني ابن العثيمين . .)

وحاصل التدليس على العوام في هذه البدعة قولهم إن عقيدتنا السلفية مأخوذة من القرآن الكريم المحفوظ والسنة النبوية المعصومة وبالتالي فهم في عصمة القرآن والسنة . القرآن الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وسنة النبي ﷺ الذى لا ينطق من الهوى إن هو إلا وحى يوحى . وبالتالي يقولون إن المنهج السلفي معصوم وعلماءهم معصومين بل وأتباعهم معصومين فهم فقط الفرقة الناجية والطائفة المنصورة وأهل السنة والجماعة لأن عقيدتهم كما يزعمون - هي عقيدة الأنبياء والمرسلين ومن كانت عقيدة الانبياء عقيدته فإن الجنة لا محالة مقره والفردوس الأعلى مستقره ومن دونهم من أهل الإسلام لا محالة حصد جهنم .

ودعوى العصمة هذه قالت بها طوائف الشيعة والتى أوجبت العصمة للأئمة الاثنا عشر ! وكذلك قالوا بعصمة المنهج الشيعي والعلماء الشيعة وأتباعهم هم الفرقة الناجية أهل الجنة . . .

على الرغم من أنهم أعداء أهل السنة أعداء الله ورسوله وأل بيته وأصحابه (١) الذين رضى الله عنهم ورضوا عنه .

فكيف قبل الأئمة المعصومون بسّب ولـعن أمهات المؤمنين وخيره صحابة رسول الله ﷺ [1] ورضي الله عنهم أجمعين .

ونعود إلـى العصمة الـسلفية الـوهابية المزعـومة حيث يقـول أحدهم إن منهجهم هو منهج الأنبياء والمرسلين والعلماء العاملين [2] .

ويقول آخر إني تركت العمل مع جمـاعة الاخوان المسلمين واتبعت منهج السلف . فمنهج السلف لا عيب فيه غيـر أنه منهج معصوم ، نعم معصوم، معصوم من الخطأ ، معصوم لأنه المنهج الذي مات عليه رسول الله ﷺ . . . فالسلفية ليس لها مؤسس غيـر رسول الله ﷺ ولسنا مقلدين ولو كنا مقلدين لقلدنا أحمد بن حنبل بل لقلدنـا عمر بن الخطاب . . وهذا المنهج السلفي له ضابط في النـظر والاستدلال وضابطه التـمسك بالكتاب والسنة بـفهم سلف الأمة ، والسلف هم الصحابة وفهمهم أقوى الفهم اهـ [3] .

ويقول آخـر وعلماء السلفيـة الوهابية في دينـهم وتقريراتهم العلـمية لا يخرجون عمـن سبق بقول محدث فهم متـبعون في عقيدتهم التـى هي مبنية على النقل المحض [4] ويقول آخر إنه المنهج الحق مـنهج السلف الصالح أهل

السنة والجماعة الذى يقوم على أن مصادر الدين الكتاب والسنة والاجماع وما عدا ذلك فهو باطل فالدين الحق يقوم على التسليم لله سبحانه وتعالى والتسليم يرتكز على التصديق والامتثال والاتباع لرسول الله ﷺ وهو دين الله تعالى أنزله على رسوله ﷺ بالوحي وأكمله فليس لأحد أن يحدث فيه شيئًا زاعمًا أنه من الدين فالدين كله عقيدة وشريعة لا يجوز استمداده إلا من الوحى [1] وهذا هو سر العصمة المزعومة لدى السلفية الوهابية الذين أنكروا سائر مصادر الشريعة التى قال بها علماء الأمة الذين هم ورثة الأنبياء إنها العصمة بحق لأن أصول السلف -الوهابية - أهل السنة تقوم على صحة مصادر التلقى وهي القرآن والسنة وعلى سلامة منهج الاستدلال [2] وقواعد الدين المستخدمة من الوحي المعصوم وبالتالى فإن منهج أهل السنة (الوهابية) يقوم على الحق المبين والمنهاج الشرعي الواضح والصراط المستقيم المستمد من الوحي المعصوم لذلك سلم السلف (الوهابي) ومنهجهم من الاضطراب لأنهم على صراط الله المستقيم [3] إن جملة علماء السلفية(الوهابية) تتحقق فيهم وفي منهجهم وعقيدتهم وديانتهم العصمة الثابتة للأئمة عن النبي ﷺ فأهل السنة السلفية الوهابية هم أهل الطائفة المنصورة قطعًا لأنهم هم الذين على الحق [4] .

وهذا ما يؤكده أحد الوهابين بقوله إذا كان المسلمون يلتمسون اليوم طريقًا

فليس لـهم سبيل إلا وحـدة جماعتـهم ووحدة الجماعـة ليس لها سـبيل إلا الإسلام الصـحيح والإسلام الصـحيح مصـدره القرآن والسنة وهذه خـلاصة الاتجاه السلفـي (الوهابي) عوده الإسلام معـينه الصافي من كتـاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ [1] .

ويبرر الشيخ الألباني ذلك بقوله : فلسنا نعتقد العصمة لكتاب بعد كتاب الله أصلاً ؛ وهذه سقطة شنيعة فمـن المعلوم أن القرآن كلام الله عز وجل غير مخلـوق ، وكلام الله صفة مـن صفاته ، فكيـف يعتقـد من يدعي السلفـية العصمة لصفـة من صفات الله تعالى عما يقولون علواً كـبيراً ، فهذا كلام لا يقولـه إلا معتزلي يـؤمن بخلق القرآن وذلـك لأن العصمة تـقتضي عاصـمًا ومعصـومًا ومعصـوم منه فالعصـمة مخلوقة ونـظير ذلك قول الألبـاني أيضًا العصـمة لله وحده انظر صـحيحتـه (٤/ ٤٢٩) ومقدمة الطـحاوية (ص ٢٧) ومقـدمة رياض الـصالحين صـفحة (١٣) وهذه الألـفاظ في نهـاية السـقوط والبطلان ولو صدرت من مخالف له وتنبه لها لاتهمه بطامات ولعدة من أهل البدع والأهواء اهـ [2] .

أنواع العصمة عند السلفية الوهابية

ويمكننا تناول هذا المطلب في خمسة فروع كما يلي :

الفرع الأول : عصمة الصحابة عند الألباني

يقول الشيخ الألباني أحد مشايخ السلفية الوهابية إن الإنتساب للعلماء وأرباب المذاهب هو انتساب إلى غير معصوم بينما الذي ينتسب إلى السلف الصالح ينتسب إلى العصمة على وجه العموم وقد ذكر النبي ﷺ من علامات الفرقة الناجية أنها تتمسك بما كان عليه رسول الله ﷺ وما كان عليه أصحابه رضي الله عنهم فمن تمسك بهم كان يقينًا على هدى من ربه . . . فهى نسبة تشرف المنتسب إليها وتيسر له سبيل الفرقة الناجية وليس ذلك لمن ينتسب أية نسبة أخرى لأنها لا تعدوا واحدًا من أمرين : إما إنتساب لشخص غير معصوم أو إلى الذين يتبعون منهج هذا الشخص الغير معصوم فلا عصمة كذلك وعلى العكس منه **عصمة أصحاب النبي** ﷺ ونحن نصر ونلح على أن يكون فهمنا لكتاب الله وسنة رسوله ﷺ وفق منهج صحبه لكي نكون في عصمة (١) . . . ولا يكفى أن تقول أنا مسلم فقط فلا شك أن التسمية الصحيحة الواضحة الجليلة المميزة البينة هي أن نقول أنا مسلم على الكتاب والسنة وعلى منهج سلفنا الصالح وهى ان تقول باختصار أنا سلفى (أنا وهابي) ولو قلت أنا مسلم على الكتاب والسنة لما كفى أيضًا لأن أصحاب الفرق من أشاعرة وماتريدية وحزبيين يدعون اتباع هذين الأصلين كذلك (٢)

وبالتالي فقد صار شعارهم كن سلفيًا على الجادة (لتكون في العصمة مع أهل الجهل والبلادة) .

وأقسم أنني كنت أحترم هذا الألباني حتى أصبحت كل مؤلفاته أحد أركان مكتبتي إلى أن قرأت هذه الكلمات والتى خالف فيها علماء الأمة بل وعوامها وما هو معلوم من الدين بالضرورة . فعصمة الصحابة رضى الله عنهم لم يقل بها غيره وكذلك قوله أنا مسلم لا يكفى لم تنقل عن سواه بل ولا عن قرآن أو سنة أو أحد من علماء الأمة بل خالف صريح القرآن في قوله تعالى : ﴿ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ ﴾ [الحج : ٧٨] .

ودعاء سيدنا إبراهيم ﴿ رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ ﴾ [البقرة :١٢٨] .

وقوله تعالى : ﴿ فَلا تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾ [البقرة : ١٣٢] .

وقوله تعالى : ﴿ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴾ [البقرة ١٣٣، ١٣٦ - آل عمران : ٨٤ - العنكبوت : ٤٦] .

وقوله تعالى : ﴿ وَاشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴾ [آل عمران : ٥٢] .

وقوله تعالى : ﴿ اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴾ [آل عمران : ٦٤] .

أيها السلفية الوهابية ﴿ اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾ [آل عمران : ١٠٢] .

وقوله تعالى : ﴿ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ﴾ [الأنعام : ١٦٣] .

وقوله تعالى : ﴿ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾ [النمل : ٩١] .

وقوله تعالى : ﴿ وَأُمِرْتُ لأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ ﴾ [الزمر : ١٢] .

وقوله تعالى : ﴿ رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ ﴾ [الأعراف : ١٢٦] .

وقوله تعالى : ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾ [فصلت : ٣٣] .

وقد ورد في القرآن الكريم لفظ مسلم ومسلمون ومشتقاتهم ٤٧ مرة (١).

فهذا هو الألباني المتناقض المتطاول على أحاديث رسول الله ﷺ تصحيحًا وتضعيفًا ثم تراجعه في ذلك فيما يقرب من أربعة آلاف حديث جمعها العلامة حسن السقافي في ثلاثة مجلدات تحت عنوان تناقضات الألباني الواضحات (٢) .

وهذا أحد تلامذته كان قد تعقبه في مؤلف من مجلدين تحت عنوان «تراجع العلامة الألبانى فيما نص عليه تصحيحًا وتضعيفًا ... جمع فيهما ستمائة وواحدًا وعشرين حديثًا تناقض فيها ذلك الألبانى (٣) .

فإذا أضيف إلى ذلك كتاب تنبيه المسلم إلى تعدى الالباني على صحيح مسلم حيث قرر مؤلفه أنه من العجيب أن الألبانى ما سلك مسلكًا واحدًا في كتبه فيخالف نفسه كثيراً ويتخبط تخبطًا معيبًا . . . ولم أقصد من هذا التنبيه التشهير لشخص الألبانى ولكن أردت بيان خطأ المنهج الذي يسلكه وأنه مردود (فأين العصمة) وهو بهذا المنهج قد خالف الاجماع وأتى بمنكر من

القول . . . فهو يصحح ويحسن ويضعف كيفما شاء ضاربًا بالاجماع عرض الحائط . . . فأنىّ للرجل في القرن الخامس عشر أن يتطاول على ما صححه أهل القرون الفاضلة [السلفية بحق وليس السلفية الوهابية] وقد جفت الصحف ورفعت الأقلام عن أحاديث الصحيحين وإلا كانت الأمة باتفاقها على صحة الصحيح قد ضلت عن سواء السبيل (1) فأين العصمة يا ألبانى أيها المتناقض وهل يليق بمثلك أن يتطاول على أهل خير القرون وسادات الدنيا وخير من أشرقت على قلوبهم أنوار شمس النبوة .

وأعلم أن تلاميذ هذا الألباني قد تضيق صدورهم بما يقرأون وسيردون بمعاول الهدم التي ما برحت لا تفارق أيديهم كاحد وأهم الموروثات عن معصومهم الالباني .والذى من عادته مع مخالفيه أنه إذا وجد مخالفًا قام وقعد وارعد وتوعد وإذا تصحفت كتبه تجد مصداق ذلك فتراه يقول لأحدهم « أشل الله يدك وقطع لسانك » ويكاد أن يتهم صاحبًا له بالشرك الأكبر وثالثًا يتهمه بالكذب وأنه أخاك كذاب ثم نبذه بلقبه - وقد جاء النص بالنهي عنه - ورمى كثيرًا من علماء المسلمين بالبدعة - وما أعظمها من فرية - رغم إقراره أن الإمام أحمد يقول بقول المرمى بالبدعة - وبينهم آخرين بكفريات ويتهم مخالفًا له بالمكر والخبث والنفاق والكذب والضلال . . . والقائمة طويلة ولا داعي لإعادتها (وهذا من أثار العصمة) .

فإذا أضيف إلى ذلك رفعه سلاح الارهاب في وجه كل من خالفه عن طريق وصفه بأنه عدو للسلفية والسلفين وكان السنة المصطفوية والسلف

بالعصمة لصحابة رسول الله رغم ما حدث بينهم من خلاف وشقاق لا يخفي على أحد ! وكيف يقبلون بالقول بعصمة علمائهم فلا يذكرونهم إلا بقولهم العلامة الرباني بينما يذكرون سائر الأئمة مجردين حتى من لقب إمام .

والله ما كانت هذه معتقدات أهل السنة والجماعة والفرقة الناجية ولا معتقدات صبية المسلمين وعوامهم لأن المعتقد لديهم ان العصمة قد رحلت برحيل رسول الله ﷺ وأصبح دونها باب مغلق ويستثنى فقط نزولها مره أخيره مع سيدنا عيسى عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام .

إن الألبانى المعصوم وكذا تلامذته يعتبر نفسه وكذا من فتن به أنه وحيد دهره وفريد عصره وأن كلامه لا يجوز الاستدراك عليه ولا التعقب على ما لديه وأنه فاق السابقين في الوقوف على أطراف الحديث وزياداته وتمحيصها وبيان ما خفى على المحدثين والحفاظ من خفايا عللها وأنه وإن كان أصغر رتبة في هذا العلم من البخارى قليلاً! لكنه يستطيع أن ينتقده ويضعف ما صححه! كما أنه يستطيع أن يتعقب الامام مسلمًا حتى فيما لم يسبقه به أحد من الحفاظ المتقدمين والأئمة السابقين . وقد هضم حقه بعض تلاميذه وشركائه حين وصفه بأنه برتبة الحافظ بن حجر أمير المؤمنين في علم الحديث (١) .

بل يفوقة لأنه معصوم سلفي وهابي بينما بن حجر العسقلاني مسلم فقط ومسلم وحدها عند الألباني لا تكفي كما سبق . وذلك لأن نصيحته للناس أن يعولوا على كتاباته المنقحة المهذبة في لسان قاله وحاله توجب أنه معصوم عما قد يقع له من الخطأ (٢) .

فيا أيها السلفية الوهابية وأنصار بيت المقدس وجبهة النصرة وداعش وشباب المجاهدين بالصومال وأبناء القاعدة في اليمن وباكستان وأفغانستان وبكوحرام يامن إدعيتم أن الألباني خلاصة المحدثين وزبدة المؤلفين الذي فاق بعلمه الأولين والآخرين ما خلا الأنبياء والمرسلين هل تقولون بعصمة الصحابة رضي الله عنهم وعصمه العلماء الربانيين والسلفية الوهابية بعد ذلك أم إنكم الآن علمتم أن هذه طامات ومخالفات عقدية تخرج قائلها ومعتقدها من الملة كديدنكم الدائم مع علماء الأمة وسادتها غير سلفيتكم المحدثة ووهابيتكم التكفيرية وفقًا لما يلي في بدعة التكفير .

أم أن الدفاع عن الباطل شأنكم ومبايعه أهل الجهل دينكم أدعو الله لكم أن لا تباعيوا الباطل ولا تعتقدوا غير الحق فإن القيامة قريبة والوقوف بين يدي الله غدًا وادعاء حراسة التوحيد وغيرها من الشعارات البراقة لن تغني عنكم من الله شيئًا وكما قيل كل الناس هلكى إلا العالمون والعالمون هلكى إلا العاملون والعاملون هلكى إلا المخلصون والمخلصون على خطر عظيم .

الفرع الثاني : منهج رباني معصوم

يقول أحد دعاة السلفية إن السلفية تنتشر لأنها توافق الحق والسنة ولأن رصيدها الهائل في الفطرة التي في قلوب الناس لا يمكن هدمه ولا إغفاله بكافة أنواع المؤشرات ولأنها الإسلام نقيًا كما جاء به الرسول ﷺ فهي ليست فكرًا بشريًا يحتاج إلى منظرين ومفكرين بل هي منهج رباني معصوم يتبعه كل مسلم صادق (سلفي وهابي) يعمل بالإسلام ويعمل من أجله (1) .

ولا شك أن منهج الله سبحانه وتعالى منهج رباني معصوم ولكن منهج السلفية الوهابية التكفيرية ليس كذلك ولا يقول بعصمته إلا أحمق ولا يصدق ذلك إلا مجنون أو معتوه أخرق فالسلفية لم ولن يكون مرادفا للإسلام فهل قال أحد بكفر أهل القبلة غيرهم وهل استباح دماء المسلمين سواهم وهل قتل أبناء الصحابة وأبناء رسول الله غيرهم بمكة المكرمة والمدينة المنورة حين قام المرتزقة والرعاع من مؤيدي الشيخ بن عبد الوهاب كما تحكي كتب التاريخ بإراقة الدماء بالحرمين الشريفين بحجة فتحها ونشر الديانة الوهابية الجديدة والعقيدة السلفية التكفيرية فاعلنوا الحرب على بلاد المسلمين الأمنين في الحرمين الشريفين وقتلوا المسلمين واستباحوا أموالهم وديارهم وسبوا نسائهم وبناتهم واغتصبوهم وأخذوهم كسبايا ورقيق إلى الدرعية ليتم بيع بنات رسول الله ﷺ وبنات الصحابة ونساءهم بينما توضع الأموال أمام رئيس عصابة القتلة ابن عبد الوهاب ليوزع أموال المسلمين التي سرقوها وسلبوها على

المرتزقة أتـباعه [1] . وما تسطره كتب التاريخ من فـظاعات ووحشية ارتكبت في الحرمين الشريفين وغيرها من بلاد المسلمين وكذلك ضد الحجاج من مصر وبلاد المغرب والشام وسائر بلاد المسلمين لجرائم لم يشـهد التاريخ قبلها مثلها وهو ما تم في العصر الحديث تمامًا من أبناء السلفية التكفيرية (داعش) بالعراق من ذبح المسلمين وسبي نساءهم وبناتهم وبيعهم كرقيق وكذلك ما تم بنيجيريا على يد جـماعة بوكو حـرام التكفيرية والـتي تقتل وتحرق وتسـرق وتخطف النســاء والبنات وغـيرها مـن أعمال الـبربر والـوحشيـة التي لا تمت لـلدين الإسلامي بصلة لا من قريب ولا من بعيد .

هذه هي التطبيقات العملية للسلفية الوهابية تكفير وقتل ووحشية في بلاد المسلمين التي حـولوها إلى ديار حرب فاستباحـوا الدماء والأموال والأعراض فهل بعد ذلك نستطيع أن نقول : إن المنهج السلفي منهج رباني معصوم أم أنه منهج شيطاني محروم من روح الشريعة ونعيم الهداية الإلهية والتي لا تصيب هكذا محرمين وقتلة .

الفرع الثالث : الأمة السلفية المعصومة

يصيح السلفية الوهابية جهاراً نهاراً بعصمة منهجهم وعصمة علماءهم الربانيين وعصمة الصحابة كما سبق ثم أخيراً يؤكدون على أن الأمة أيضًا معصومة وبما أن الأمة دونهم أهل زيغ وملاحدة ومرجئة وجهمية ومعتزلة وأشاعرة وماتريديه وصوفية وكلها فرق قرر علماء السلفية الوهابية بأنهم جميعًا فرق هالكة وبالتالي فإن العصمة للأمة لا تشملهم وإنما تشمل أمة الفرقة الناجية وأهل السنة والجماعة وهم السلفيين الوهابية فقط أهل الجنة بينما سائر الأمة دونهم فمرتدين وجلّ علمائهم لديه أخطاء عقدية ومخالفات في العقيدة وطامات في التوحيد بل إن العالم فيهم حاطب ليل !

يقول أحد السلفية لا مبرر لمطالبة الأشاعرة بإدخالهم في أهل السنة والجماعة بدعوى أن هذا يجنبهم تهمة الخروج من أهل القبلة لأن ذلك يعني هدم هذه القاعدة كلها إذ لو أدخلناهم لأدخلنا غيرهم حتى لا يبقى من تلك الفرق الثنتين وسبعين فرقة إلا دخلت وهذا ليس في أيدينا ولا في أيد بشر إنما نحن متبعون لا مبتدعون أما باب الدخول الحقيقي فمفتوح على مصراعيه فمن الذي منعهم أن يرجعوا إلى عقيدة القرون الثلاثة وسائر أئمة الهدى في هذه الأمة المعصوم[1].

نعم : إنها الأمة المعصومة ولكن فقط لمن يدين بالمعتقد السلفي الوهابي

(خوارج الزمان القتلة) بينما سادات أهل السنة والجماعة من الأشاعرة فإن العصمة لا تشملهم ولا تشمل غيرهم لأنه ليس لديهم معتقد التشبيه وإنما معتقدهم التنزيه والتفويض وفق الثابت في بدعة التشبيه وإذا كان ذلك فإن السلفية بحق هم فقط أهل العصمة عصمة المنهج وعصمة الصحابة وعصمة علمائهم الربانيين وعصمة اتباع منهجهم (التكفيري) وقبل ذلك عصمة معتقدهم الذي هو وفقط معتقد الأنبياء والمرسلين .

وبالتالي فالأمة قبل بن عبد الوهاب في ضلال مبين وشرك أكبر وكفر بواح لا يقبل منهم صرفًا ولا عدلاً ومن حج قبل متابعه الوهابية وجب عليه الحج مرة أخرى لأن حجه تم وهو مشرك وكان يشهد الأغبياء الجاهلون اتباعه على أنفسهم أنهم كانوا كافرين وكذلك والديهم أنهما ماتا كافرين وأشهد على فلان وفلان أنه كان كافر ثم يسمون لهم جماعة من أكابر العلماء فإن شهدوا بذلك قبلوهم وإلا أمروا بقتلهم ، ولما دخلو مكة المكرمة كانوا يختبرون وفود الحجاج في عقيدتهم ويقولون هؤلاء لا يدينون إلا بدين الزنادقة إنهم كفار ومشركون ولا يأذن لهم بالحج إلا لمن وافق على المعتقد السلفي الوهابي التكفير وفقًا للطقوس السابقة... وكان الوهابية يسمون من اتبعهم من الخارج بالمهاجرين ومن كان من أهل بلدتهم الدرعية بالأنصار [1].

هذه هي الأمة المعصومة (الموصولة) التي أرادها السلفية الوهابية أمة معصومة في كل شيء عصمة في المعتقد وعصمة في الصحابة وعصمة في المنهج وعصمة في العلماء وعصمة في الأتباع .

الفرع الرابع : العصمة لله تعالى

العصمــة لله سبحانه وتعــالى لم يقل بها أحــد من المسلمين قبل الســلفية المعــصومين (خــوارج الزمان) ولأن العــصمة لــديهم في كل شــيء لأنهم لا يتابعون إلا نبي معصــوم وصحابة معصومين ومنهج معصوم ومــعتقد معصوم وعلماء معصومين وأمة (سلفية وهابية) معصومة وبالتالي فإن المعتقد لديهم أن العصمة لله تعــالى . على الرغم من أن العصمة تحتاج إلــى عاصم ومعصوم ومعصوم منه أي أن العصمة مخلوقة فلا تكون صفة لله عز وجل .

يقول العلامة الغماري إن من أقوال الألباني (المعصوم) الشائنة فيما يتعلق بذات الله مما يدل على أنه لا يعــرف ما يستحيل وصف الحق تعــالى به كقوله العصمــة لله تعالى وهي كلمــة لا تصدر إلا من جهلة العــوام ومن دخل دين الإسلام عن كِبَر [1] .

هذا هو الألباني الفقير في علمه والذي يتكلم في التوحيد بكلام لا يقوله غير العوام وبالتالي كان الرجل المتناقض بحق فهو حتى في تخصصه لا يقول بقاعدة ولا يــرجع إلى أصل يحتكم إليه بــل يخترع القواعد علــى حسب ما يظه له ويريد فــهمه ولهذا تجده في كــلامه على الأحاديث يصــحح ويضعف ويثبت ويبطــل بما يخالفه هو نفســه إذا اقتضى نظره وجداله وخــصامه ولدده ذلك لأن قواعده مبعثرة فــلا هي تابعة لأهل الحديث ولا لأهل الأصول ولا للفقهاء وغرضه بذلك الهرب من الوقــوع في يد خصمه إذا وقع في نزاع فيما يختاره من الأقوال الشــاذة الواهية وهي كثيرة في صفة صلاتــه وتجهيز جنازته

وحجاب امرأته وحليه نسائه وسلسلة أحاديثه بحيث لو تتبعها الإنسان لأخرج منها كتابًا مفيدًا للفكاهة وقت الإستراحة من العمل الشاق ، يصلح أن يكون ذيلاً لكتاب (إخبار الحمقى والمغفلين) لابن الجوزي رحمه الله تعالى [1] .

أيها السلفية الوهابية : يا خوارج الزمان هذا هو جهل أساطينكم وسوء ادبهم مع ملك الملوك سبحانه وتعالى وهذا هو معتقدهم في العصمة فهل حقًا كانوا حراس التوحيد وحماة العقيدة .

إن الواقع المرير لتشرزمكم والحقيقة المطلقة لما أنتم عليه من خروج وتكفير للمسلمين واستباحة أموالهم ودمائهم وسبي نساءهم وبناتهم ليؤكد بجلاء أن السلفية المزعومة ما هي إلا خوارج العصر غايتهم هدم محاسن الدين ووسطيته في كل بلد ومصر والتجارب العملية في حكم أجزاء من بلاد المسلمين أيام محمد بن عبد الوهاب ثم الدولة الإسلامية في العراق والشام (داعش) وجماعة بوكوحرام بنيجيريا والقاعدة باليمن وباكستان وأفغانستان وأنصاري بيت المقدس بسيناء وجميع التفجيرات والإغتيالات الناتجة عن فتاوى أئمة الخوارج الوهابية في كل زمان ومكان لهو خير دليل على أنكم لم ولن

تكونــوا في أي يوم من الأيام دعــاة للإسلام ولا ســفراء عن أنواره الــتي لم تبصرونها ولا عن أخلاقه التي لا تعرفونها وأنه قد آن لكم أن تعودوا إلى الله وإلى جماعة المسلمــين أهل السنة والجماعة والفرقة الناجيــة والطائفة المنصورة والتي تشمل كل من قال لا إله إلا الله سيدنا محمد ﷺ .

•• •• ••

الفرع الخامس : بطلان العصمة لغير الأنبياء

إن التدليس الذي لجأ إليــه زعماء السلفية الوهابية في بدعــة العصمة هو لجوءهم للقياس وذلك باعتبار أن المقدمات الصحيحة تؤدي إلى نتائج صحيحة والمقدمــات الخاطئــة تؤدي إلى نتائج خــاطئة بمعــنى أن منهج الإســلام منهج معصوم (وليس المنهج السلفي) والأصل أن العلماء الثقات متبعون لهذا المنهج المعصوم ومن قبلهم الصحابة ثم العوام يتابعون العلماء .

وهذا المنطق أثبت الإمام أبــو حامد الغزالي بطلانه في كتابه مــعيار العلم في فن المنطق (١) وقد تابعه الإمام السيوطي في كتابه القول المشرق في تحريم المنــطق (٢) والذي قرر أن المتنطعين يدلسون علــى الناس بقولهم في المقدمات والنتائج فليس كل المقدمات الصحيــحة تؤدي إلى نتائج صحيحة ، وليس كل المقدمات غير الصحيحة تؤدي إلى نتائج غير صحيحة مثال ذلك :

مقدمات :

الشرائع السماوية شرائع حق وعدل .

اليهودية والنصرانية شرائع سماوية .

نتيجة :

اليهودية والنصرانية شرائع حق وعدل .

ففي هذا المثـال ظهر جليًا أن المقدمات قـد تكون صحيحة ولـكن النتائج تكون باطلـة ، ولكن صحة المقـدمات تدليس علـى العوام والجهلة فـيظنون صحة النتائج وبالتالي ذهب كثير من العلماء إلى تحريم علم المنطق والذي لجأ إليه خوارج الزمـان السلفية للتدليس في بـدعة العصمة بكل أنواعهـا السابقة على العوام الطغام من مؤيديهم [١] .

●● ●● ●●

المطلب الثالث :

أنواع العصمة عند أهل السنة والجماعة

ويمكننا تناول هذا المطلب في فرعين اثنين كما يلي :

الفرع الأول : عصمة الأنبياء

إن حكم العصمة يرتبط وجوداً وعدمًا بالأنبياء والمرسلين ولا ينتقل إلى من دونهم أيًا كان ومهما علت منزلته أو سمت مرتبته ولو كان صديق الأمة سيدنا أبو بكر الصديق رضي الله عنه أوكان من أهل بيت رسول الله ﷺ سيدنا علي ابن أبي طالب رضي الله عنه وهذا هو معتقد أهل السنة والجماعة.

حيث نقل القاضي عياض في شفائه إجماع الأمة على عصمة النبي ﷺ فالذي يجب إعتقاده ما هو الحق من عصمته ﷺ عن الجهل بالله تعالى وصفاته وكونه على حالة تنافي العلم بشيء من ذلك كله جملة . بعد النبوة عقلاً وإجماعًا وقبلها سمعًا وشرعًا ، وعصمته عن الكذب وخلف القول منذ نبأه الله وأرسله قصداً أو غير قصد وإستحالة ذلك عليه شرعًا وإجمالاً ونقلاً. ولا بشيء مماقرره من أمور الشرع وأداه عن ربه من الوحي قطعًا وعقلاً ، وعن الصغائر تحقيقًا .

وعن إستدامة السهو والغفلة واستمرار الغلط والنسيان عليه فيما شرعه للأمة، وعصمته في كل حالاته ، من رضا وغضب وجد ومرح، فيجب عليك أن تتلقاه باليمين ، وتشد عليه يد الضنين [1] فهو ﷺ معصوم في كل

أفعالــه وأقواله وأحواله في كل مــا يتعلق بأمــور الدين والدنيا وأحوال نــفسه معصوم من الشيطان وقد أجمـعت الأمة على ذلك لقوله ﷺ : ما منكم من أحد إلا وكل به قرينه من الجن وقرينه من الملائكة ، وقالوا : وإياك يا رسول الله ، قال : وإياي ولكن الله تعالى أعانني عليه فأسلم وفي رواية أخرى فلا يأمرني إلا بخير - وفي رواية فأستسلم وفي رواية فأسلم - بضم الميم - أي فأسلم أنا منه - أو إنتقاله من حال الكفر إلى الإسلام (1) .

وقد خصص القاضي عـياض في شفائه بابًا كاملاً قسمـه إلى ستة عشرة فصلاً تحدث فيهـا عن كل ما يتعلق بعصمة نبينـا وسائر الأنبياء صلوات الله عليهم جميعًا .

الفرع الثاني : عصمة الملائكة

أجمع المسلمـون على أن الملائكة مؤمنون فضلاء واتفـق أئمة المسلمين أن حكم المرسلين منهم حكم النبين في العصمة سواء ، وأنهم في حقوق الأنبياء والتبليغ إليهم كـالأنبياء مع أممهم ، وأختلفوا في غيـر المرسلين منهم فذهبت طائفة إلى عصمة جميعهـم عن المعاصي واحتجوا بقوله تعالى : ﴿ لَّا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴾ [التحريم: ٦] .

وبقوله تعالى : ﴿ وَمَنْ عِندَهُ لا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلا يَسْتَحْسِرُونَ ﴿١٩﴾ يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لا يَفْتُرُونَ ﴾ [الأنبياء: ١٩، ٢٠] .

وبقـوله تعـالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ لا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيُسَبِّحُونَهُ وَلَهُ يَسْجُدُونَ ﴾ [الأعراف: ٢٠٦] .

وبقوله تعالى : ﴿ كِرَامٍ بَرَرَةٍ ﴾ [عبس:١٦] .

بينما ذهبت طائفة إلى أن هذا مخصوص للمرسلين منهم والمقربين ، والصواب عصمة جميعهم وتنزيه نصابهم الرفيع عن جميع ما يحط من رتبتهم ومنزلتهم عن جليل مقدارهم (١) .

ولذلك فالعصمة لاتثبت إلا للأنبياء والملائكة وهي ملكة يودعها الله فيهم تعصمهم من الوقوع في المحرمات والمكروهات (٢) .

الفرع الثالث :

عصمة أهل السنة عن تكفير بعضهم البعض

أهل السنة لا يكفر بعضهم بعضًا، وليس بينهم خلاف يوجب التبري والتكفير . كما يفعل خوارج الزمان السلفية الوهابية فهم إذن أهل الجماعة القائمون بالحق، والله تعالى يحفظ الحق وأهله، فلا يقعون في تنابذ وتناقض، وليس فريق من فرق المخالفين إلا وفيهم تكفير بعضهم لبعض، وتبرِّي بعضهم من بعض، كالخوارج، والروافض، والقدرية، والوهابية حتى اجتمع سبعة منهم في مجلس واحد فافترقوا عن تكفير بعضهم بعضًا، وكانوا بمنزلة اليهود والنصارى حين كفر بعضهم بعضًا حتى قالت اليهود: ﴿ لَيْسَتِ النَّصَارَىٰ عَلَىٰ شَيْءٍ وَقَالَتِ النَّصَارَىٰ لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلَىٰ شَيْءٍ﴾ [البقرة: ١١٣] .

وقال الله سبحانه وتعالى: ﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾ [النساء: ٨٢] .

وقد عصم الله أهل السنة من أن يقولوا في أسلاف هذه الأمة منكرًا، أو يطعنوا فيهم طعنًا، فلا يقولون في المهاجرين، والأنصار، وأعلام الدين، ولا في أهل بدر، وأحد وأهل بيعة الرضوان، إلا أحسن المقال ، ولا في جميع من شهد لهم النبي ﷺ بالجنة، ولا أزواج النبي ﷺ وأصحابه، وأولاده، وأحفاده ـ مثل الحسن، والحسين، والمشاهير من ذرياتهم مثل عبد الله بن الحسن، وعلي بن الحسين، ومحمد بن علي، وجعفر بن محمد، وموسى بن جعفر، وعلي بن موسى الرضا عليهم السلام ـ ومن جري منهم على السداد من غير تبديل ولا تغيير، ولا في الخلفاء الراشدين، ولم يستجيزوا أن يطعنوا في واحد منهم، وكذلك في أعلام التابعين، وأتباع التابعين، الذين صانهم الله تعالى عن التلوث بالبدع، وإظهار شيء من المنكرات، ولا يحكمون في عوام المسلمين إلا بظاهر إيمانهم، ولا يقولون بتكفير واحد منهم إلا أن يتبين منه ما يوجب تكفيره، ويصدقون بقول النبي ﷺ: «**يدخل الجنة من أمتي سبعون ألفًا بغير حساب هم الذين لا يسترقُون ولا يتطيَّرون، وعلى ربهم يتوكلون**» كما أخرجه البخاري وقد ورد أنه يشفع كل واحد منهم في عدد ربيعة ومُضَر، ويوجبون على أنفسهم الدعاء لمن سلف من هذه الأمة، كما أمر الله تعالى في كتابه حيث قال: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ [الحشر: ١٠] (١) .

وإذا كان الله سبحانه وتعالى قد عصم أهل السنة عن تكفير بعضهم

البعض ، وكذلك عدم وجود خلافات بينهم يوجب التبرؤ والتكفير، وهذا ما يشهد له حال أهل السنة والجماعة من أرباب المذاهب الأربعة والذين لا يكفرون بعضهم البعض فلم نسمع بقيام أي منهم بتكفير الآخر وهذا يؤكد بما لا يدع مجالاً للشك أنهم أهل هذه العصمة وذلك بخلاف السلفية الوهابية التي كفرت سائر المسلمين سواهم وكفر بعضهم بعضًا بل وتبرؤ بعضهم من بعض وبالتالي فالقول بأنهم الفرقة الناجية والطائفة المنصورة وأهل السنة والجماعة هو عين الكذب والتحريف والاجتراء والافتراء .

●● ●● ●●

فضائل أهل السنة، وأنواع علومهم وأئمتهم

اعلم أنه لا خصلة من الخصال التي تُعَدُّ في المفاخر لأهل الإسلام: من المعارف والعلوم، وأنواع الاجتهادات، إلا ولأهل السنة والجماعة في ميدانها القِدْح المُعلَّى، والسهم الأوفر، فدونك أئمة أصول الدين وعلماء الكلام من أهل السنة.

فأول متكلميهم من الصحابة علي بن أبي طالب كرم الله وجهه حيث ناظر الخوارج في مسائل الوعد والوعيد، وناظر القدرية في المشيئة والاستطاعة والقدر، ثم عبد الله بن عمر رضي الله عنه حيث تبرأ من معبد الجهني في نفيه القدر.

وأول متكلمي أهل السنة من التابعين عمر بن عبد العزيز، وله رسالة

بليغة في الــرد على القدرية، ثم زيد بن علي زين العابــدين، وله كتاب في الرد على القدرية، ثم الحسن البصري، ورسالــته إلى عمر بن عبد العزيز في ذم القــدرية معــروفة، ثــم الشعــبي ، وكان أشــد الناس عــلى القــدرية، ثم الزهري، وهو الذي أفتى عبد الملك بن مروان بدماء القدرية.

ومن بعد هذه الطبقة جعفر بن مــحمد الصادق، وله كتاب في الرد على القدريــة، وكتاب في الــرد على الخوارج ، ورســالة في الرد على الــغلاة من الروافض.

وأول متكلميهم من الفقهاء وأرباب المذاهب: أبو حنيفة، والشافعي، فإن أبا حنيفة له كتاب في الرد على القدرية ســماه كتاب الفقه الأكبر، وله رسالة أملاها في نصرة قــول أهل السنة أن الاستطاعة مع الفعل، ولــكنه قال: إنها تصلح للضدين، وعلى هذا قوم من أصحــابنا. وللشافعي كتابان في الكلام، أحدهما: في تصحيح النبوة والرد على البراهمة، والثاني: في الرد على أهل الأهواء.

فأما المَريسيُّ من أصــحاب أبي حنيفة فإنما وافق المعتــزلة في خلق القران وأكفرهم في خلق الأفعال.

ثم من بعد الشافعي تلامذته الجامــعون بين علم الفقه والكلام، وكان أبو العباس بــن سُرَيج أبرع الجماعــة في هذه العلوم، وله نقض كــتاب الجاروف على القائلين بتكافؤه الأدلة.

ثم من بعــدهم الإمام أبو الحسن الأشــعري الذي صار شَــجي في حلوق القدرية.

ومن تلامذته المشــهورين أبو الحسن الباهلى، وأبو عبــد الله بن مجاهد،

وهما اللذان أثمرا تلامذة هم إلى اليوم شموس الزمان وأئمة العصر، كأبي بكر محمد بن الطيب [الباقلاني]، وأبي إسحاق إبراهيم بن محمد الإسفرايني، وابن فَوْرَك.

وقبل هذه الطبقة: أبو علي الثقفي، وفي زمانه كان إمام السنة أبو العباس القلانسي الذي زادت تصانيفه في الكلام على مائة وخمسين كتابًا، وقد أدركنا منهم في عصرنا: ابن مجاهد، وابن الطيب، وابن فورك، وإبراهيم بن محمد، رضي الله عن الجميع، وهم القادة السادة في هذا العلم.

وأما أئمة الفقه في عهد الصحابة والتابعين ومن بعدهم فقد ملأوا العالم علمًا، وليس بينهم من لا يناصر السنة والجماعة، وهم أشهر من نار على علَم، ففي سرد أسمائهم طول.

وأما أئمة الحديث والإسناد فهم سائرون على هذا المهْيع الرشيد، لا يُوصم أحد منهم ببدعة، وفي طبقاتهم كتب خاصة تغني عن ذكر أسمائهم هنا، واثارهم الخالدة لم تزل بأيدي حملة العلم مدى الدهر، وكذلك أئمة الإرشاد والتصوف كانوا على توالي القرون على هذا المنهج السديد في المعتقد.

وكذلك جمهرة أهل النحو واللغة والأدب كانوا على معتقد أهل السنة.

فمن الكوفيين: المُفَضل الضَّبِى، وابن الأعرابي، والرُّؤَاسي، والكسائي، والفراء، وأبو عُبيد القاسم بن سلاَّم، وعلى بن المبارك اللحياني، وأبو عمرو الشيباني، وإبراهيم الحربي وثعلب، وابن الأنباري، وابن مقسم، وأحمد بن فارس، كانوا كلهم من أهل السنة.

ومن البصريين: أبو الأسود الدُّؤلى، ويحيى بن معمر، وعيسى بن عمر

الثقفي، وعبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي، وبعدهم أبو عمرو بن العلاء. وكذا الخليل بن أحمد، وخَلَف الأحمر، ويونس بن حبيب، وسيبويه، والأخفش، والأصمعي، وأبي زيد الأنصاري، والزجّاج، والمازني، والمبرد، وأبي حاتم السجستاني، وابن دُريد، والأزهري، وغيرهم من أئمة الأدب، لم يكن بينهم أحد إلا وله إنكار على أهل البدعة شديد، وبعد عن بدعهم بعيد، ولم يكن في مشاهيرهم من تدنس بشيء من بدع الروافض والخوارج والقدرية.

وكذلك أئمة القراءة وحمَلة التفسير بالرواية من عهد الصحابة إلى عهد محمد بن جرير الطبري وأقرانه ومن بعدهم، كانوا كلهم من أهل السنة، وكذلك المفسرون بالدراية إلا بعض أفراد من أهل البدعة.

وكذلك مشاهير علماء المغازي، والسير، والتواريخ، ونقد الأخبار، وحملة الرواية؛ من أهل السنة والجماعة.

فيظهر بذلك أن جماع الفضل في العلوم في أهل السنة والجماعة، حشرنا الله سبحانه في زمرتهم(١).

وهذا البيان دليل آخر على أن من كفرهم السلفية الوهابية وقالوا عنهم المبتدعة أهل الكلام، والمذهبيين وأئمة الإرشاد والتصوف والحديث والقراءة والتفسير جميعهم أهل السنة والجماعة.

●● ●● ●●

المطلب الرابع : أنواع أخرى للعصمة

١ - عصمة أمهات وأزواج الأنبياء من الزنى :

إذا كان القرآن الكريم والسنة النبوية لم يستقصيا حياة كل أم من أمهات الأنبياء ولا كل زوجة من زوجاتهم لكن ذكر مثلاً من عصمة أمهاتهم ، مثل السيدة ـ مريم ابنة عمران أم سيدنا عيسى ابن مريم عليهما الصلاة والسلام التي برأها الله تعالى مما أفك به اليهود عليها . ومثال آخر من عصمة زوجاتهم من الفاحشة ، السيدة / عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما زوج رسول الله ﷺ فقد برأها الله سبحانه مما أفك به أهل الإفك ، وكذلك السيدة/ سارة زوج سيدنا إبراهيم عليهما الصلاة والسلام ، حين عصمها الله سبحانه من الجبار الذي حاول إغتصابها . فإثبات عصمة واحدة من أمهات أو زوجات الأنبياء من الفاحشة هو إثبات لعصمة سائر أمهاتهم وزوجاتهم [(١)] من الزنى .

●● ●● ●●

الأدلة القرآنية:

على عصمة أزواج الأنبياء من الزنى

١ ـ قوله تعالى: ﴿الزَّانِي لا يَنكِحُ إِلاَّ زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لا يَنكِحُهَا إِلاَّ زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحُرِّمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾ [النور: ٣].

٢ ـ قوله تعالى: ﴿لَوْلا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُّبِينٌ﴾ [النور: ١٣].

٣ ـ قوله تعالى: ﴿إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُم مَّا لَيْسَ لَكُم بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِندَ اللَّهِ عَظِيمٌ﴾ [النور: ١٥].

٤ ـ قوله تعالى: ﴿وَلَوْلا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُم مَّا يَكُونُ لَنَا أَن نَّتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ﴾ [النور: ١٦].

٥ ـ قوله تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لُعِنُوا فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ [النور: ٢٣].

٦ ـ قوله تعالى: ﴿ الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ وَالْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ أُوْلَئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴾ [النور: ٢٦].

٧ ـ قوله تعالى: ﴿ النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ ﴾ [الأحزاب: ٦].

٨ ـ قوله تعالى: ﴿ يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلاً مَّعْرُوفًا ﴾ [الأحزاب: ٣٢].

٩ ـ قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ [الأحزاب: ٣٣].

١٠ ـ قوله تعالى: ﴿ وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا ﴾ [الأحزاب: ٣٤].

١١ ـ قوله تعالى: ﴿ إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٣٥].

١٢ ـ قوله تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَن تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلا أَن تَنكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِن بَعْدِهِ أَبَدًا إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ عِندَ اللَّهِ عَظِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٥٣].

١٣ ـ قوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴾ [الأحزاب: ٥٨][١].